Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعثرت آخر المطاف بعنوان ضخم لقصة أثارت فضوله، وألهبت فيه حماسة القراءة ، إذ كان ممن يستهويهم الأدب وخاصة القصصى منه ، وفوق ذلك فصاحب القصة علم من أعلامها ، وخدين له ، درسا فى مدرسة مشتركة وهما فى ميعة الشباب .

لقد حمل كل من الزميلين لصاحبه ذكريات مشحونة بحقد وبغضاء ، لما نبت بينهما من تنافس على قلب امرأة : فتاة من فتيات الليل لا ضمير لها ولا قلب ، تهب حبها عطية ميسورة لمن يغدق عليها المال فى سماحة وسخاء .

ظفر بها العتر على منافسه الأديب .

لم تكن الحيلة تعوزه .

إن أباه من هواة التحف الأصلاء، له منها مجموعة فريدة تتناقل حديثها المحافل والمجتمعات .

وامتدت يد « العتر » تعبث بها ، فكان ينفق على غانيته ندىّ الكف بما يتوفر له من مال أبيه المسلوب .

ولما افتضح أمره طرده أبوه من المنزل يمسك عنه ويضن عليه ، فتقطعت به سبل العيش، وتنكرت له الغانية ، وناصبته العداء .

وها هو ذا يصبح تافه الشأن مطمور السيرة يتكسب فى غير يسر .